ان المراد بالبحر مدن البحر وقراه التي على شاطئه وعن عكرمة العرب تسمى
الامصار البحار وقرئ في البر والبحور بما كسبت ايدي الناس بسبب
معاصيهم وذنوبهم كقوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت
ايديكم الناس وعن ابن عباس رضي الله عنه ظهر الفساد في البر بقتل
ابن ادم اخاه وفي البحر بان جلندى كان يأخذ كل سفينة غصبا وعن
قتادة كان ذلك قبل البعث فلما بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجع راجعون عن الضلال والظلم ويجوز ان يريد ظهور
الشر والمعاصي بكسب الناس ذلك **فان قلت** ما معنى
قوله لنذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون **قلت**
اما على التفسير الاول فظاهر وهو ان الله قد افسد اسباب دنياهم
ومحقها لنذيقهم وبال بعض اعمالهم في الدنيا قبل ان يعاقبهم
بجميعها في الاخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه واما على الثاني
فاللام مجاز على معنى ان ظهور الشرور بسببهم مما استوجبوا به ان
يذيقهم الله وبال اعمالهم ارادة الرجوع فكانهم انما افسدوا
وتسببوا لفشو المعاصي في الارض لاجل ذلك وقرئ لنذيقهم
بالنون ثم اكد تسبب المعاصي لغضب الله ونكاله حيث امرهم بان
يسيروا في الارض فينظروا كيف اهلك الله الامم واذاقهم سوء
العاقبة بمعاصيهم ودل بقوله كان اكثرهم مشركين على ان الشرك
وحده لم يكن سبب تدميرهم وان ما دونه من المعاصي سبب لذلك

العم

المكتبة ... [illegible]

البليغ الاستقامة الذي لا يتأتى فيه عوج من الله اما ان يتعلق بيأتي
فيكون المعنى من قبل ان يأتي من الله يوم لا يرده احد كقوله فلا
يستطيعون ردها او بمرد على معنى لا يرده هو بعد ان يجيء به ولا راد
له من جهته والمرد مصدر بمعنى الرد يصدعون يتصدعون اي
يتفرقون كقوله ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فعليه كفره
كلمة جامعة لما لا غاية من المضار لان من كان ضاره كفره فقد احاطت
به مضرة فلانفسهم يمهدون اي يسوون لانفسهم ما يسويه لنفسه
الذي يمهد فراشه ويوطئه لئلا يصيبه في مضجعه ما ينبيه عليه
وينغص عليه مرقده من نتوء او قضض او بعض ما يؤذي الراقد ويجوز
ان يريد فعلى انفسهم يشفقون من قولهم في المشفق ام فرشت فانامت
وتقديم الظرف في الموضعين للدلالة على ان ضرر الكفر لا يعود الا على
الكافر لا يتعداه ومنفعة الايمان والعمل الصالح ترجع الى المؤمن
لا تتجاوزه ليجزي متعلق بيمهدون تعليل له من فضله مما يتفضل
عليهم بعد توفية الواجب من الثواب وهذا يشبه الكناية لان
الفضل تبع للثواب فلا يكون الا بعد حصول ما هو تبع له او اراد
من عطائه وهو ثوابه لان الفضول والفواضل هي الاعطية
عند العرب وتكرير الذين امنوا وعملوا الصالحات وترك الضمير
الى الصريح لتقرير انه لا يفلح عنده الا المؤمن الصالح وقوله
انه لا يحب الكافرين تقرير بعد تقرير على الطرد والعكس

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)